سلسلة المنهيات الشرعية (١)

94

التحذير من الشرك

إعداد

القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعد، أما بعد..

فالشرك بالله تعالى ذنب عظيم وجرم كبير، بل هو أعظم الذنوب على الإطلاق، ولذلك فإن الله تعالى لا يغفره إلا بالتوبة قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وهو ظلم عظيم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

والشرك نوعان: شرك أكبر، وشركٌ أصغر.

فالشرك الأكبر: هو أن يتخذ العبد مع الله ندًّا يسوّيه به في ربوبيته أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

ومن آثاره: خروج العبد من الإسلام، وحبوط عمله، وخلوده في النار مع المشركين، وعدم الغفران له؛ إلا إذا تاب من شركه في الدنيا، ولا يجوز للمشرك أن يتزوج بمسلمة، وإذا مات لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

من مظاهر الشرك الأكبر

١ـ **اعتقاد أن بعض الأموات** يقضون الحاجات ويفرجون الكربات.

٢ـ الطواف حول القبور ودعاء أهلها .

٣ـ اعتقاد أن للنجوم والأبراج تأثيرًا في الكون .

٤ـ تشبيه الخالق بالمخلوق فيقول : «يده كيدي» أو «استواؤه كاستوائي» .

٥ ـ ادعاء علم الغيب واعتقاد أن غير الله تعالى يعلم الغيب، ويدخل في ذلك الكهنة والعرّافون والرَّمَّالون ومن يقرأ الكف أو الفنجان، ومن يطرق الحصى، ويخطّ في الأرض، ومن يستخدم الكرة الزجاجية ويعتقد في تأثير الأبراج وغير ذلك .

٦ـ اعتقاد أن غير الله تعالى يستحق العبادة مع الله .

٧ـ صرف شيء من العبادات لغير الله ؛ كالذبح والنذر والدعاء والسجود على وجه العبادة والتعظيم وغير ذلك .

٨ـ محبة غير الله كحب الله ، والخوف من غير الله خوف عباده .

٩ـ دعاء الأموات والغائبين .

١٠ـ الرجاء من المخلوق ما لا يقدر عليه إلا الله .

١١ـ اعتقاد أن حكم غير الله أفضل من حكم الله أو مثله .

١٢ـ اعتقاد جواز الحكم بغير ما أنزل الله .

الشرك الأصغر

أما الشرك الأصغر: فهو كل ما كان فيه نوع شرك لكنه لم يصل إلى درجة الشرك الأكبر.

وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وقد يعظم حتى يجرّ صاحبه إلى الشرك الأكبر، وهو يبطل العمل الذي وقع فيه، ويوجب الوعيد لا الخلود في النار، وصاحبه تحت المشيئة الإلهية إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

ومن أمثلة الشرك الأصغر: الحلف بغير الله لقوله ﷺ: **«من حلف بغير الله؛ فقد أشرك»** [رواه الترمذي وحسنه].

يسير الرياء ـ الطيرة ـ قول الرجل: **«ما شاء الله وشئت»** أو **«هذا من الله ومنك»** أو**«توكلت على الله وعليك»**. وقولهم: **«لولا فلان لهلكنا»** أو **«لولا الكلب لسرقت الدار»** وغير ذلك من العبارات.

فاحذر أخي المسلم من جميع صور الشرك ومظاهره، وذلك بإخلاص العبادة لله تعالى، وتعلم العلم الشرعي، الذي يعظم شأن التوحيد، ويدمغ الشرك وأهله.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى طاعته وحسن عبادته.

الرياض هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس: ٤٧٢٣٩٤١